اللجوء الى استعمال القوة ، مما شكل عاملا لتشجيع التعاون بين الطرفين ٠ ولكن حتى في هذا المجال ، لم يكن الاتفاق كاملا ، اذ ان الهاغاناه والمشرفين عليها ، باعتبارهم « مسؤولين » عن الكيان الصهيوني في فلسطين ، لم يكونوا على استعداد ، في نزاعهم مع بريطانيا ، للوصول الى مرحلة حرق الجسور معها ، او لاتخاذ اجراءات لا عودة عنها ، خشية من ان يؤدي ذلك الى عواقب وخيمة ، بينما لم يكن هذا بالضبط موقف اتسل وليحي ٠ كما ان رئيس الوكالة اليهودية والمشرف على نشاط الهاغاناه العسكري ، بن ـ غوريون ، كان يسعى ، من ناحية ، الى منع اليمين من الوصول الى السلطة ، او تقوية نفوذه ، بقدر ما كان يعمل ، من ناحية اخرى ، الى اخراج بريطانيا من فلسطين واقامة الدولة اليهودية ٠ ولذلك كانت احدى عينيه تراقب بريطانيا ، بينما الثانية مفتوحة على اليمين ومنظمتيه ، اتسل وليحي ، فيعلن من حين الى آخر عن ضرورة تحطيم ما سماه « ارهابهم » والقضاء على « فاشيتهم » ٠ ولهذه الاعتبارات مجتمعة ، بدا الصراع بين الاطراف الثلاثة ، البريطانيين والهاغاناه واليمين ، خلال الفترة التي سبقت قيام اسرائيل ، اشبه ما يكون بلعبة شد الحبل ـ ومرة اخرى خسر اليمين السباق ٠

بدأت « اللعبة » بين الاطراف الثلاثة ـ وكان الطرف العربي يغط آنذاك في نوم عميق ـ في ربيع سنة ١٩٤٤ ، عندما استأنفت اتسل وليحي نشاطهما العسكري ضد البريطانيين ، ثم صعدتا هذا النشاط ، خلال فترة قصيرة ، بشكل ملحوظ ٠ وردا على ذلك ، شدد البريطانيون مطاردتهم لاعضاء المنظمتين والمقربين منهما ، واعتقلوا العشرات منهم ، ثم قاموا بنفي نحو ٢٥٠ شخصا من اولئك المعتقلين الى ارتيريا (١١٥) ، حيث بقوا هناك ـ واضيف اليهم منفيون آخرون فيما بعد ـ الى ما بعد اقامة اسرائيل ٠ وقد كانت عمليات النفي تلك ضربة مؤلمة لليمين ، اذ اسفرت عن اخراج العديدين من قادتهم ونشيطيهم من الميدان ، في وقت كان التنظيم فيه بحاجة ماسة اليهم ، مما ادى ، من ناحية ثانية ، الى تعزيز قوة الهاغاناه وانصارها ٠ ويدعي البعض ان بن ـ غوريون وبعض زعماء الهاغاناه الآخرين لم يكونوا غير راضين عن عمليات النفي تلك ، بل قد يكون بعضهم قد « اوحى » للبريطانيين بالقيام بتنفيذها ، وذلك ليتخلصوا من اكبر عدد ممكن من اليمينيين المعارضين ، فيخلوا لهم المجال لتنفيذ مخططاتهم ، خلال تلك المرحلة الحرجة التي سبقت انشاء الدولة اليهودية ٠

ومهما تكن صحة تلك الادعاءات ، فمن الواضح ان العلاقات بين الهاغاناه واتسل وليحي لم تقف عند هذا الحد ، وانما ازدادت سوءا ٠ ففي اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٤ ، اغتال عضوين من ليحي اللورد موين ،